إشكالات اللغة العربية عند الناطق الجزائري البعد اللغوي والتمثيلي -أنموذجا-

د. نسيمة سعيدي وفردوس بن دحمان

الحمد لله العزيز الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد، تعدّ اللغة العربية مكوّنا ارتكازيّا من مكوّنات الثقافة العربية، وعنوان هويّة المجتمع العربي الإسلامي وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال، وهي تعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، بل هي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكوّنات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي.

لقد أبهرت العربية الفصحى علماء اللغة قديما وحديثا بنظامها المحكم، وغزارة ألفاظها ومعانيها ممّا يسمح لها التعبير بدقّة عن كلّ ما يجول في الفكر، وفي المجالات العلمية والتعليمية والأدبية والفلسفية كلّها، فهي تضمن كلّ ما نحتاج إليه من مناهج راسخة للنهوض بأهلها والرقيّ بهم،ولن يتأتّى هذا الرُقي عن طريق اللهجات العامية المختلفة الّتي تعيق الفرد والجماعة في الوطن العربي.

ومع ما تمتاز به هذه الحقبة من تفجّر عام في تكنولوجيا الإعلام والاتّصال، استحال بموجبها العالم إلى قرية صغيرة، يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيّاً وإعلاميّاً إلى فرض لغتهم على الآخرين، أصبحت اللغة العربية غريبة بين أهلها تشوبها الهجنة والازدواجية، لذلك يجدر التساؤل عن واقع توظيف اللغة العربية في شبكة التّواصل الاجتماعي، وما سبب هذا التأزّم والضعف اللغوي، ومن المسؤول عنه ؟

وبما أنّ العالم يعيش اليوم مرحلة متميّزة من تاريخه بفعل النّسق الاتّصالي الجديد وثورة المعلومات، فقد كان لآليات العولمة دور كبير في التأرجح الجبري الّذي تعرفه الشعوب المغلوبة بين عالمين مختلفين:عالم ترى فيه نفسها وهويتها، وآخر يغزوها ولا تجد عنه محيداً ممثّلاً في وسائل الاتّصال العاتية أوما يعرف بشبكات التّواصل الاجتماعي. ويبقى السؤال الّذي يفرض نفسه:كيف لنا أن نوجّه شبابنا لاستخدام لغة عربية فصحى سليمة -معيارية - من أجل التّواصل فيما بينهم ومع الشعوب الأخرى؟ وما السّبيل للحفاظ على اللغة العربية في ظلّ العولمة ؟

لقد شعر علماء العربية شعورا قويّا بالحاجة إلى التّصويب اللغوي، وتبيان الفصيح الصحيح بغية اتّباعه، وكشف الخطأ لاجتنابه بعد أن اختلط العرب بالعجم، وانتشرت العامية، وتنوّعت وسائل الإعلام والتّواصل. وقد كان اللحن دافعا محفّزا إلى معرفة ضوابط اللغة العربية، والغوص في أعماقها واستقصاء حقائقها، والتعمّق في أسرارها.

وعلى هذا، فقد كفل الله عزّ وجلّ من يسهر على حفظ اللغة العربية ويصونها من عبث العابثين وجهل الجهلاء، ومن حسن حظّ اللغة العربية، أنّه يوجد دائما من ينافح عنها وهذا ما يسعى إليه هذا الملتقى-وفّق الله القائمين عليه-.

وقد عقدنا العزم على الإسهام في مثل هذا الموضوع لبواعث نخالها موضوعية، حيث أن النفس نازعة والغيرة شديدة على لغتنا العربية، فهي أولى بغيرها بموفور الرعاية وبالغ العناية، لأنّها حاملة كلام الله، وحاضنة تراثنا الغني وناقلة تاريخنا المجيد إلى الأبناء والأحفاد، فهي الجسر الّذي يصل بين الأجيال والحضارات المتعاقبة.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة إشكالات اللغة العربية عند الناطق الجزائري في ظلّ مواكبة حركية وخصوصيّة المجتمع الجزائري، محاولين من خلاله تشريح واقع اللغة العربية على شبكة المعلومات العالمية عند المستخدم الجزائري، مقترحين حلولا للنهوض بها واسترجاع

أنفاسها، وجعلها مواكبة للتحوّلات والتّحديات الّتي يفرضها عصر العولمة.

وبما أنّ اللغة العربية هي مقوّم أساسيّ في بناء شخصية الإنسان الجزائري، من حيث مقاييس النطق والكتابة والفهم، وعن طريقها يتواصل مع غيره، ويعبّر عن حاجاته ويواجه بها مشكلاته، سنركّز في هذا البحث على الخطابات الكتابية دون الكلامية عند الناطق الجزائري في شبكة التواصل الاجتماعي أوما يصطلح عليه بالفايسبوك (ميسنجر)، باعتبار أنّ هذه الخطابات ظلّ يُنظر إليها نظرة إهمال وازدراء عدا في بعض التخصّصات ذات الصلة المباشرة باللغة العربية.

ولعلّ مثل هذا الإهمال واللاّمبالاة يعدّ نتيجة حتمية لما عاشته الجزائر من استعمار الّذي ظلّ يحاول طمس معالم الهوية الجزائرية ردحا من الزمن، على أنّنا لا ننكر جهودا جزائرية ظهرت هنا وهناك من أجل النهوض باللغة العربية.ولتقريب قضية إشكالات اللغة العربية عند الناطق الجزائري – البعد اللغوي والتمثيلي – لا بدّ من الحديث عن الازدواج اللغوي في الجزائر بين الفصحى والعامّية.

ونسعى من خلال هذه المداخلة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- إثبات مشكلة وأسباب هجنة اللغة العربية في الجزائر بخاصّة.
- رهان اللغة العربية في سبيل تطوّرها ومواكبتها لمستجدّات العصر ومسايرة التّغيرات الّتي يفرضها علينا تيّار العولمة بعامّة.

وقد بُنيت هذه المداخلة وفق منهج وصفي تحليلي حيث تمّ تناول كلّ مبحث بحسب طبيعته ومحتواه والأهداف المتوخّاة منه. واخترنا هذه الطريقة في تقديم محتويات المداخلة لما فيها من يسر واقتصاد في الوقت وأكثر نفعية لتقريب القارئ من واقع اللغة العربية في شبكة التّواصل الاجتماعي في الجزائر.

أملنا أن يستدرك المواطن الجزائري تقصيره اتّجاه اللغة العربية ويتخلّص من شبح الازدواجية بين العامّية – الّتي لن يكون لها دور هام في تطوّر الأمّة –والفصحى، وتتفتّح أمامه أبواب النهل من اللغة العربية، لأنّ اللغات الّتي ارتقت بها الدول الغربية في العلوم المختلفة والتكنولوجيا وما إلى ذلك من تطوّر في شتّى الميادين، إنّما هي اللغات الرسمية القياسية،كاللغة الإنجليزية الّتي فرضت استعمالها في المدرسة وخارجها. على الرغم من أنّ الانتقال من العامّية إلى الفصحى –اللغة المعيارية– ليس بالأمر السهل الهيّن عند شعوب ألفوا لهجاتهم المختلفة الّتي اكتسبوها بالفطرة والسليقة!

أولا: اللغة العربية في ضوء الفرانكفونية:

انتشرت في الجزائر ظاهرة الفرانكفونية الّتي غزت الأوساط الرسمية والشعبية. ولفهم هذه الظاهرة يجب العودة إلى تاريخ اللغة العربية في الجزائر الاستعمارية. وعموما كثيرا ما أثبتت القوة الاستعمارية بصراحةأنّها تنتهج سياسة معادية للعربي، فالفكر الجزائري لم يكن متحرّرا أثناء الاستعمار الفرنسي ولم يستطع المواطن إبداء رأيه في مجال تعلّمه بلغته العربية. وقد عُدّ هذا جَورًا كبيرا على اللغة العربية في ظلّ الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

ورغم أنّ عهد الاستعمار السياسي قد ولّى، إلاّ أنّ المستعمر حاول أن يثبّت لغته وينشرها بين الناس بغية إضعاف اللغة العربية، وإقصائها من واقع الحياة بوسائل وأساليب شتى كفرض تدريس العلوم بلغته لا سيما وأنّ اللغة الفرنسية تعدّ اللغة الثّانية في الجزائر سواءً في التعامل اليومي أوالرسمي.

وممّا لا ريب فيه أنّ الاستعمار الفرنسي للجزائر لم يستهدف الأرض وحدها وإنّما استهدف الشخصية الجزائرية نفسها، ممّا جعله يخطّط من أجل القضاء على مقوماّتها الدينية واللغوية والتاريخية من خلال السياسة التعسّفية الّتي قمعت المواطن الجزائري والهوية الثقافية، وغزت معظم الحياة الفكرية لمدّة مائة واثنين وثلاثين عاما، ولا تزال آثار هذه السياسة –مع الأسف– تتردّد أصداؤها في جميع أنحاء الجزائر، ويبرز ذلك جليّا في إلزام تعلّم اللغة الفرنسية عبر جميع الأطوار التعليمية واستعمالها في تدريس مختلف العلوم.

ومنه يتجلّى لنا أن العُجمةَ والاستهجان اللغوي عند الناطق الجزائري وليدا الاستعمار الفرنسي الّذي حارب اللغة العربية لسانا وكتابةً، ومنع تداولها بين الناس بشتّى الطرق دراسةً وتدريسا.

ولم تحلّ سنة ١٩٦٢م. سنة الانعتاق والتخلّص من ربقة الاستعمار. إلاّ والمجتمع الجزائري بأسره يؤمن أنّ الرجوع إلى أصالته وهويّته

لن يتمّ إلاّ من خلال الاستعمال الموسّع للغة العربية لاسيما وقد اعتبرها الدستور الصادر سنة ١٩٦٣م اللغة الرسمية في الجزائر.

وكان يفترض - بموجب القانون - أن تعمّم اللغة العربية في سائر المؤسّسات الحكومية والشّعبية، لكن شيئاً من هذا القبيل لم يتحقّق، وظلّت الفرنسية تسيطر على الأذهان والألسن ردحاً من الزمن، وظلّت اللغة العربية تواجه ظاهرة التّهميش من أبنائها بعد أن كانت تجابه التغريب من قبل المحتلّ الغاشم، إلى أن صدر قانون التعريب سنة ١٩٩٠م الّذي يفرض تعميم استعمال اللغة العربية في كافة الإدارات والتعاملات الرسمية وغير الرسمية.وكان يمكن للتّعريب أن يجد طريقه الصّحيح، وأن يتجسّد على أرض الواقع، خاصّة وأنّه كان قد حقّق نتائج جدّ إيجابية في المدرسة الابتدائية، وانتقل إلى الثانوية في انتظار الوصول إلى الجامعة. لكن التّغريبيين - والسلطة الفاعلة إلى جانبهم - كانوا له بالمرصاد،حيث جنّدوا كلّ ما لديهم من طاقات لعرقلة المشروع، وحجّتهم في ذلك أنّ المدرسة الأساسية تعيد المجتمع الجزائري إلى الوراء، وأنّ العروبة والإسلام يعودان به إلى عصر الانحطاط.وهم يعتبرون أنّ العربية لغة ينبغي أن يقتصر دورها على الدّين والمناسبات الاجتماعية بشكل عام، وأنّها بحكم طبيعتها لن تفي باحتياجات العصر العلمية التكنولوجية، خاصّة أنّ المصطلح العلمي لا يعرف لغة معيّنة ومن ثمّ لا يهمّ مصدره. كما يؤكّدون أنّ استخدامها في التّعليم قد يؤدّي إلى منع الطلاب من إتقان لغة أجنبية ممّا يقيم بينهم وبين العلم والحضارة الحديثين حاجزاً قويّاً. زد على ذلك أن حركة التطوّر السّريع للعلوم وللمعارف المصحوبة، وبطء حركة التعريب تجعل الوفاء بكلّ ما يحتاجه الطالب والمدرّس من مصطلحات أمراً غير ميسور.

ظلّ الفرانكفونيون يحاربون اللغة العربية إلى أن تمكّنوا من إصدار مرسوماً تشريعياً سنة ١٩٩٢م يجمّد قانون التّعريب.واستمرّ الحال كذلك إلى غاية سنة ١٩٩٦م حين أُسّس المجلس الأعلى للغة العربية، وكان الهدف من وراء تأسيسه هوإعادة بعث قانون التّعريب. لكنّ القانون ما لبث أن جُمّد مرّة ثانية في تحدّ صارخ للدستور الّذي ينصّ - في مادّته الثالثة - على أنّ العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للجزائر. وفُرنسَ المحيط الجزائري بحيث صارت واجهات المحلاّت - إلاّ ما ندر تكتب بالفرنسية، وبها تصدر التعاملات الإدارية. بل الأمرّ من ذلك والأخطر أنّ التعليم الجزائري أصبح مفرنسا، وأنّ الجامعات - لاسيما ذات التخصصات العلمية أصبحت تعتمد اعتماداً كلّياً على اللغة الفرنسية، ما يؤكّد أنّ المشروع السياسي قد فشل في كسب الرّهان اللغوي، ليتحوّل هذا الأخير إلى أزمة لغوية حقيقية جعلت من التّواصل اللغوي شتاتاً من المفردات الّتي تجمع بين العربية، والعامّية،والفرنسية، واللهجات البربرية."ويعود السبب في تواجد هذا الواقع اللغوي الخاصّ إلى أن الثنائية - عربية/فرنسية -المنجرّة عن تدمير البنية الثقافية الأصلية للمجتمع الجزائري من جرّاء الوجود الاستعماري أساس المشكلة اللغوية المعيشة منذ الاستقلال.إنّها سبب ظهور انقسام اجتماعي على أساس ثقافي لاسيما على مستوى النخب. فالانقسام الثقافي المتأتّي من ممارسة لغوية قائمة على ثنائية تنازعية أدّى إلى اهتزاز المرجعيات المشتركة للمجتمع، لتتحوّل إلى أداة توتّر اجتماعي وثقافي، أوإلى وسيلة منتجة لسوء الانسجام في المجتمع. فالمتتبّع لواقع الثقافة الجزائرية لاسيما في بُعدها اللّغوي يلاحظ أنها ذات أبعاد مختلفة فهي عربية إسلامية أمازيغية، متوسطية، إفريقية؛ ورغم ذلك تضعف فيها أبعاد معيّنة وتقوى أخرى على مستوى الانفتاح الثقافي والتثاقف... وفي الوقت الّذي ينتظر فيه الاستفادة من جميعها نلاحظ غلبة التوجه المتوسطي فيها والفرنسي بالخصوص...ولهذا يحتدم الصراع بين معرَّبين ومفرنسين، ما أدّى إلى الأزمة اللغوية في الجزائر. أزمة حقيقية نابعة من مبدأ رفض الآخر أومحاولة إلغائه، وعاكسة لثنائية فشلت كلّ السياسات في تحقيقها هي ثنائية:اللغة والهوية الوطنية في المجتمع الجزائري.

ثانيا : الازدواج اللغوي:

لا يوجد مفهوم محدّد لمصطلح " الازدواج اللغوي" فالبعض يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، لغة للحديث اليومي وأخرى للعلم والأدب والثقافة. وآخرون يطلقونه على وجود لغتين مختلفتين، قومية وأجنبية عند فرد أوجماعة ما في آن واحد، والمصطلح الثاني أي الثنائية،يتبدلان الموقع عند بعض الباحثين.

× الازدواجية :

لغة :"تزاوج القوم وازدوجوا:تزوّج بعضهم بعضا. صحّت في ازدوجوا لكونها في معنى تزاوجوا.

"ازدوج الكلام وتزاوج:أشبه بعضه بعضا في السجع أوالوزن أوكان لإحدى القضيتين تعلّق بالأخرى.
لأنّ كلمة زوج تدلّ على كلّ ما يقترن بآخر مماثلا له أومضادا.

اصطلاحا:

يطلق مصطلح الازدواج اللغوي على "وجود لغتين مختلفتين لدى الفرد والجماعة وتمثّل الازدواجية في العربية مظهرا حاسما من مظاهر التحوّل الّذي جرى على العربية، فهي تمتدّ في الزمان إلى العصر الجاهلي، فقد كان للعربي في الجاهلية مستويان لغويان بينهما فرق ظاهر" الازدواجية" وأوّلهما يتمثّل في اللغة المشركة الّتي يصطنعها الشاعر العربي إذا امتدّ خارج قبيلته في الحج أوالتجارة، يمثل الثاني في لهجته الخاصّة الّتي يتكلّم بها في نطاق بيئته القبلية وشؤونه المعيشية اليومية في أهله...

وقد عرّف الأستاذ صالح بلعيد الازدواجية اللغوية بقوله:"هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أوللشرح، وهونوع من الانتقال من لغة إلى لغة أخرى.

الثنائية اللغوية:

على ضوء المصطلح السابق، يظهر أن الثنائية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، وهذا ناتج ربّما عن التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامّية شائعة في الاستعمال اللغوي الشفوي، نظرا لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي أوالصرفي أوالتركيبي،أوعلى كل هذه المستويات.

× التداخل اللغوي:

هوتأثّر اللغات بعضها ببعض أي "هونفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعان وعبارات من لغة إلى أخرى، نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى.أوانتقال عناصر من لغة إلى أخرى سواء أكان هذا الانتقال من اللغة الأمّ إلى اللغة الثانية أوالعكس، أوانتقال بين مستويين مختلفين من لغة واحدة، مثل تأثّر اللغة العربية الفصحى بالعامية، ذلك ما يعرف أيضا بالتداخل اللغوي وهذا يعني أنّه "لا يحدث بين لغة وأخرى فقط، بل يحدث بين مستوى وآخر ضمن اللغة الواحدة.

فكثيرا ما يقع المتكلّم في خطأ في مستوى لغوي معيّن بفعل تأثير مستوى آخر كالعربي الّذي يتكلّم بالمستوى الفصيح في موقف ما، ثمّ يقع في أخطاء أوتتغيّر لهجته نتيجة لتداخل مستواه العامي أوالمحلّي، هذا بالإضافة إلى جملة من الظواهر اللغوية الأخرى، كالتعدّد اللغوي والاقتراض اللغوي...وكلّها موجودة في الاستعمال اللغوي العربي.

وإنّ الحديث عن واقع استعمال اللغة العربية في العصر الحديث مرتبط بجملة من المعطيات لعلّ من الضروري أخذها في الحسبان، بدءا بمستعمل اللغة نفسه، فالأفراد من هذه الناحية غير متجانسين باعتبار أصولهم، ولغاتهم الأولى، ولغة الأسرة، ثمّ لغة المحيط الخارجي.

ثالثا: نقاط التشابه والاختلاف بين الفصحى والعامّية:

تراجع استعمال الفصحى بعد القرون الأولى الهجرية، فتوقّف الإتقان بالفطرة والممارسة، وحلّ محلّه تعلّمها عن طريق حفظ قواعدها من نحووصرف، ثمّ ارتبط منذ ذلك التاريخ تعلّم اللغة العربية بالكلام المكتوب دون الممارسة الشفهية إلاّ في القليل، وهذا القليل محصور في حلقات علم محدودة.

كما ترتبط العامية بالفصحى ارتباطا يمكن ملاحظته بالسمع ويمكن إثباته بالبحث، ولكنّها تختلف عنها اختلافا ينطبق عليه الكلام نفسه، وقد عبّر عبد الحميد الواحد عن هذا الأمر قائلا:" أن البنيتين اللسانيتين للفصيح والعامّي – بالرغم من القرابة اللسانية الّتي تجمع بينهما –هما على درجة واسعة من التشابه والاختلاف في الوقت نفسه.

نقاط التشابه: أهم جانب تشترك فيه العامية مع الفصحى هوالجانب المعجمي حيث تستمد العامية أغلب كلماته من المادة المعجمية للفصحى ومن جذورها الثلاثية وكذلك الكثير من الأبنية والتراكيب التي تشكل نظام تشكل العربية ككل.

نقاط الاختلاف:العامية وليدة الفصحى، ولكنها لغة مشافهة اكتسبت صفات أخرى جعلتها تختلف عنها، وهذه الصفات هي التي تسمح لنا بتمييزها والتمييز بين لهجتها المختلفة، ويمكن اعتبارها نقاط اختلاف بينها وبين الفصحى.وتكمن أوجه الاختلاف في النقاط الآتية:

- العامية أواللهجة لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على لغة الطبقة المتعلمة، وتعتبر اللغة الرسمية اللغة المعترف بها في إطار السلطة وفي المحافل الدولية والإعلامية والتربوية والعلمية والأدبية.
- تَحرر العامية من التقيدات والأحكام اللغوية لتنطلق على سجيتها الكلامية باعتبارها اللغة المحكية،بينما تحدد الفصحى بأحكام الصرف والنحووالألفاظ الدلالية المنتقاة.
- افتقار العامية إلى ما يحصى من المصطلحات العلمية والفنية والمفردات المستحدثة ولا سيما العصرية التي تمليها مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي.
- ندرة المترادفات في العامية واقتصار المعنى في لفظ واحد يفي بالغرض المطلوب أوالضرورية منها للحديث، بينما تزخر الفصحى بالمترادفات التي لا حصر لها في لغة العرب.

وإن الغرض من هذه الدراسة ليس مجرد وصف ازدواجية اللغة العربية واستخدام النمطين منه، إنما هدفنا هوالطموح لإيجاد كيفية معالجة إشكال الازدواجية، وايجاد حلول لاستخدام اللغة العربية في شبكة التواصل الاجتماعي.

رابعا: إشكالات اللغة العربية عند الناطق الجزائري:

تؤثر اللغة في حضارة الأمة وفي جل مظاهر ثقافتها، فهي بالمقابل تتأثر بحضارة الأمة الاجتماعية ،والملاحظ أن أي تطور يصيب أية ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية إنما يتردد صداه في اللغة باعتبارها أداة التعبير والوعي الجماعي، ولذلك تعتبر اللغة مرآة صادقة تعكس لنا التاريخ الاجتماعي لكل فرد من المجتمع ومع العولمة بدأت تتغير الشروط الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى زيادة الحاجة في البحث عن سبل سريعة للتواصل. وبالتزامن مع تطور تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب مثل البريد والإذاعة والتلفزيون وأجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت ظهرت خدمة تواصلية سريعة فيما بين البشر.

وعند تفحصنا للسان الجزائري سجلنا وجودا لألفاظ ومعاني مستعملة تارة فصحى وأخرى عامية وأعجمية.ومن بين أسباب عزوفه عناستخدام اللغة العربية الفصحى في الوقت الراهن سواءً في الكلام المكتوب أوالمنطوق،كالآتي:

- الخلل في نظام التعليم الذي لم يعط اللغة العربية اهتماماً خاصاً يليق بها.
- المشكلة التي تمر بها اللغة العربية هي مشكلة سياسية اجتماعية.
- الشعور المبالغ بأهمية اللغة الإنجليزية أوالفرنسية والاعتقاد بأن التحدث بهذه اللغات بين العرب أنفسهم هودليل التقدم والتحضر مما دفع أكثر الناس إلى استخدام عبارات دخيلة لا تدعولها الضرورة.
- استعمال المثقف للغة هجينة لا يقصد من وراءه تقزيم اللغة العربية ،بل الهدف منه هواضفاء عليها شيئا من الحيوية، وإبعادها عن الجفاف واليبوسة.
- السياسة التعليمية الثقافية التي اتبعها الإستدمار الفرنسي في الجزائر، أنتجت ثقافتين متناقضتين ومتنافرتين:
- ثقافة متغربة متأثرة بالحضارة الغربية.
- ثقافة وطنية متمسكة بالثقافة المحلية وبالقيم الفكرية العربية والإسلامية.

هذه الازدواجية الثقافية المتعارضة ومتناقضة المشارب أدت إلى إحلال بعد الاستقلال نخبتين ثقافيتين ونمطين متعارضين، لتجد الثقافة الجزائرية نفسها، كما يقول الأستاذ "علي الكنز": "مضادة ومعاكسة لتاريخ مجتمعها.

إنّ اللغة كائنٌ حي ينموبالمجتمع ويضمحِل دونه، ولولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض، وحاجاتهم إلى التواصل والتفاهم، وتبادل

الأفكار لما وُجِدت اللغة! إنّها إذًا تُقدِّم مؤشرات على حال الشعوب الناطقة بها، وتعكس الحالة الحضاريّة لهذه الشعوب. ومن أبرز الظواهر التي سجلت تدهوراً في استخدام العربية، لغة "العربيزي" واللغة "الهجين"، الإعلام ...).

× **نماذج من التواصلات الكتابية عند المستخدم الجزائري:**

أولا: ميسنجر :

قمنا باختيار نماذج بين مستخدمي الفايسوك، ثم عقبنا عليها، ولم نعر اهتماما لمعرفة خلفية المستخدمين، ولكن ما يهمنا هوكيفية توظيف اللغة العربية،توظيفا صحيحا خال من الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والتراكيب الفاسدة، وحسب النماذج المنتقاة لاحظنا أن مسخدمي الفايسبوك يوظفون بعض الأبجديات للتواصل عبر الدردشة على الإنترنت باللغة العربية أوبلهجاتها و" العربيزي"،وهكذا ساد العبث والفوضى في اللغة العربية.

النموذج الأول:

المرسل	المرسل إليه
سلم	سلام
كيفاش راه إبنك	راه مريض
إصبر	الحمد لله راني صابر
المومن مصاب قل له ياخذ الدوا	وي عندك الصح

× **تحليل وتعقيب:**

١- الأخطاء الشائعة في توظيف اللغة العربية:

ما يلاحظ عند مستخدمي الفايسبوك حذف المصوتات وتتجسد في:

- الحركات الإعرابية: فلغة النشطاء على الفيسبوك غير مشكولة.
- الجهل بالقواعد الإملائية ومصطلحاته، فكتبت همزة الوصل في أول الكلمة همزة قطع، وهمزة القطع همزة وصل مثل قول المرسل في النموذج الأول "إصبر " الصواب هو" اصبر " بهمزة وصل.

أيضا الاستغناء عن همزة القطع، واحلال همزة الوصل محلها في كل موضع توجد فيه همزة، وأمثلة ذلك:إبنك والصواب هوابنك.

- حدف الهمزة لثقل كتابتها مثل:ياخذ – الدوا- المومن والصواب هو: يأخذ – الدواء – المؤمن.

٢- إحلال العامية بدلا من اللغة العربية ويتمثل ذلك في:

كيفاش راه إبنك : إنها عبارة مزجت فيها العربية والعامية،الكلمات العربية هي كيف،ابنك أما العامية اش وراه والمقصود بها في اللغة العربية هو:كيف حال ابنك.

راه مريض: إنها عبارة فيها خليط بين العربية والعامية،فلفظة "راه "لم توظف في أصلها العربي لأنه مأخوذة من الفعل رأى ولكن قصد منها معنى "إنه ".

راني: بمعنى إنني.

المومن مصاب قل له ياخذ الدوا:باسقاط الهمزة من كلمات "مومن" و"الدوا" و" يحذ " أصبحت العبارة عامية.

الحمد لله راني صابر،تظهر العامية في لفظة "راني "،والمقصود منها إنني.

وي عندك الصح، وهنا توظيف لكلمة فرنسية(عربزية) متداولة عند الجزائرين وهي " وي " بمعنى نعم.

النموذج الثاني:

المرسل	المرسل إليه
السلام وينك شريكي	السلام الحمد لله راحنا غيل هنا
ارواح نمشيو دلكالماتش	لا راني عيان
خلينا نتلاقاو مر على الأقل	صح شريكي

× تحليل وتعقيب:

يلاحظ في هذا النموذج:

١ - الأخطاء الشائعة في توظيف اللغة العربية:

- إهمال الشدة في كلمتي " الأقل " و"مر " وهذا الإهمال هوإسقاط حرف من الكلمة ووقوع اللبس في بعض الكلمات.
- إهمال الذال المعجمية في اسم الإشارة " دلك "وصارت دالا مهملة والصواب "ذلك".

٢- إحلال العامية بدلا من اللغة العربية ويتمثل ذلك في:

السلام وينك شريكي:نلاحظ في هذه العبارة مزجا بين الفصحى والعامية ويتمثل ذلك في:" السلام " هي فصحى،"وينك " هي عامية والمقصود بها أين أنت، لفظة " شريكي " عربية أصيلة ولكنها لهجة نطقا وليس كتابة.

السلام الحمد لله راحنا غيل هنا: " السلام الحمد لله " و"هنا " إنها عبارات عربية فصيحة بينما نجد العامية في:" راحنا " بمعنى نحن و"غيل " بمعنى الإستثناء" إلا".

ارواح نمشيو دلكالماتش: " ارواح نمشيو" كلمتان عربيتان أصيلتان ولكن لم توظفا توظيفا سليما من حيث الجانب الصرفي،أما كلمة " الماتش" كلمة دخيلة أجنبية فرنسية " عربزية ".

لا راني عيان: في هذه الجملة اسخدمت كلمات عربية وعامية،فالعربية تمثلت في حرف النفي "لا " و"عيان " لم توظف توظيفا صحيحا على الرغم من أنها من أصول عربية ،فهي مأخوذة من الفعل "عيا" ،أما لفظة "راني" عامية متفشية في الوسط الجزائري بمعنى "إنني ".

خلينا نتلاقاو مر على الأقل: وفي هذا القول نلاحظ إحلال العربية بالعامية ويتضح ذلك في " خلينا نتلاقاو"

فكلمة " خلينا " مأخوذة من الفعل " خل " وهي لفظة عربية قحة،ولهجة بإضافة "نا " فأصبحت عامية،والشيء ذاته في لفظة" نتلاقاو" ،فخطأ في تصريفها أدى إلى جعلها عامية والصواب " نلتقي " من الفعل " التقى " ، أما لفظة "مر "حينما أسقطت منها التاء المغلوقة أصبحت عامية،بينما لفظة "على الأقل " فهي فصيحة. صح شريكي: إن المستخدم في هذه العبارة يعتقد أنه وظف العامية،لكن بعد التمحيص في هذه الجملة نجد أنها مكونة من لفظتين عربيتين فصيحتين كتابة،ولكن المعنى الذي المقصود يختلف عن المكتوب،فلفظة " صح " قصد بها " نعم "،ولفظة شريكي قصد بها " صاحبي ".

النموذج الثالث:

المرسل	المرسل إليه
مساء الخير	مساء النور
هل بانت النتيجه	لا راهم يقولوغدوة التلاتاء
اووسكووورواني خايف	الله يجيب الخير المورال طاح

× تحليل وتعقيب:

يلاحظ في هذا النموذج:

١- الأخطاء الشائعة في توظيف اللغة العربية:

- عوملت الثاء بنقطتين فقط فصارت مثناة " التلاتاء " والصواب " الثلاثاء".

وأهمل نقط التاء المقفلة فصارت الهاء في آخر الكلمة رسما ونطقا مثل " النتيجه" والصواب " النتيجة".

-وكتبت الألف اللينة في آخر الكلمة على حسب مزاج الكاتب ممدودة أومقصورة بلا اعتبار للقواعد المعروفة

٢- إحلال العامية بدلا من اللغة العربية ويتمثل ذلك في:

هل بانت النتيجه : لقد وظف المستخدم لفظة "بانت" بمعنى "ظهرت" وهذه اللفظة عربية أصيلة ، ولكن الأصل المعجمي ل" بانت " هي بعدت من البون أي البعد وقد تفشت هذه العبارة في الوسط الجزائري بالمعنى المذكور سابقا فأصبحت عامية، أما" النتيجه " عربية وصوابها " النتيجة ".

لا راهم يقولوغدوة التلاتاء:هذا القول مزيج بين العربية والعامية، فلفظة " راهم " إنها عامية بمعنى "إنهم " بينما لفظة " يقولو" هي عربية فصيحة فيها خطأ صرفي والصواب " يقولون "،"غدوة " مأخوذة من "غدا" وهي عربية أما كلمة " التلاتاء" حينما عوملت التاء بنقطتين صارت عامية وهي عربية.

اووسكووواوراني خايف: جملة جمع فيها المستخدم العامية بالعربزية، كلمة "اووسكووو" هي الموروت الفرنسي الذي تفشى في الوسط الجزائري بمعني " النجدة "،راني هي عامية جزائرية بمعنى " إنني "،" خايف " عربية وحينما أبدلت الهمزة ياءا أصبحت عامية.

الله يجيب الخير المورالطاح: كلمة " المورال " هي فرنسية والمقصود بها المزاج،أما " طاح " فهي عربية أصيلة بمعنى سقط.

النموذج الرابع:

استعمال ألفاظ أجنبية: مثلا في حوار دار بين شابين مثقفين:

- حنا نركزوtout surعلى التشغيل والقضاء على البطالة.
- الثقافة مهمة جدا mais لا نهتم بها.
- البترول ثروة زائلة donc لازم على الدولة أن تهتم بالزراعة.

من خلال هذا الحوار نلاحظ أن لغة المثقفين قد تأثرت أيما تأثر بلغة المستعمر،فهي لا تخلومن الألفاظ الأجنبية وأحيانا يكون ذلك بسبب عدم وجود مقابل عربي،وذلك حسب المجال الذي يتحدث فيه،وأمثلة عن ذلك كثيرة.

إن روادٌ الفايسبوك يستعملون الكلمات الفرنسية من أجل ايصال الفكرة وتفاديا لأي لبس،وبالموازاة يوجد آخرون يكتبون الكلمات الفرنسية بالعربية مثل:أحرف الجواب،والعطف،والنفي،.... oui،nom، jamais تكتب بلغة عربية على النحوالتالي: جامي،وي،نو.

ثانيا: فايسبوك

بعد نشر صورة غريبة لعامل يضع رأسه كالنعام في الوحل أثارت تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

وقمنا برصد التعليقات الواردة،وكم كانت كثيرة وغريبة،اخترنا منها ستة عشر نموذجا.

١- هبل راهويسرح في الأرض؟؟؟؟؟؟؟

٢- خلينا من الخرطىتاعكم.

٣- هذا مجنون ولماذا هذا العامل غير عادي.

٤- الناس التي تخدم بقلبها مش تخدم للعبد.

٥- ما فهمتش واش راه يدير...حتى اللبسة مهيش تع خدمه.

٦- راه خدام....ولا مية؟؟؟؟؟؟

٧- كنا نقولويعجز اللسان عن التعبير والآن تعجز العيون عن الرؤية.
٨- لا نظافة ولا عمل...هاتف سقط في البركة.
٩- هل من أحد ينقذه أرجووووووكي.
١٠- الله يحميك هادوالرجال ما يعفوش الخدمة لازم علي المسؤول عليه يعطيه ميدالية دهبيةباجدارة.
١١- هذا طاحلوبورطابلغالاكسي.
١٢- لالا،طاحلوالمورال !!!!!!
١٣- أوغرق.
١٤- ما فيها والوخدام على روحو
١٥- وشنوهادايا يصيد فالحوت ولا فالبترول ولا وشنوفهمونا.
١٦- غطاس من النوع الخاص.
وغيرها من الكتابات التي بلغت في ظرف قصير جدا أكثر من ١٥٠٠ متفاعل مع الصورة.

× **تعقيب:**

نستشف من هذا الحوار أن المستخدمين قد تفرعوا إلى ثلاث فئات:
- فئة قليلة وظفت اللغة العربية توظيفا صحيحا.
- فئة ثانية مزجت بين العربية والعامية.
- فئة ثالثة غالبة استعملت العربية والعامية والعربزية.

نستنج عموما أن رواد الفايسبوك،لا يتقنون اللغة العربية،ولا يركزون على السلامة في الأسلوب،ويتعمدون الركاكة في تركيب الجمل مبتعدين عن جماليات اللغة،محاولين العبث بالعربية بغية خلق المرح والهزل مع بعضهم البعض.

خامسا: الأثار الناجمة عن العامية والعربيزية بين رواد الفايسبوك الجزائريين:

بعد عرضنا، نماذج لرواد الفايسبوك المثقفين وغيرهم تبين لنا ضعفا في توظيف اللغة العربية،مما نجم عنه أثارا سلبية تكاد تفتك بمستقبل لغة أجيالنا ومصير أمتنا،ونوجز هذه السلبيات فيما يلي:

- الضعف اللغوي المتفشي في وسائل التواصل الاجتماعي (المقروء) ،يؤثر تأثيرا بالغا في القارئين والسامعين،وينقل لهؤلاء المتلقين ضعفه وعيوبه ونقصه،وخاصة الصغار الذين هم في مراحل تكوينهم اللغوي والفكري،ويستوعبون بسرعة ما يلقى إليهم من غث وسمين.
- إن وسائل التواصل الاجتماعي تقتحم كل بيت عربي،وتصل إلى أهل البادية في خيامهم والرعاة في مراعيهم،وهي تلقنهم اللغة الفاسدة،والأخطاء الفاحشة،وتغرس فيهم جهلها وسقمها،وبذلك يخسر العرب لغتهم وأجيالهم،ويخسرون ألسنتهم وأذواقهم.
- إن الكلمات الأجنبية الوافدة التي تجد فرصتها للتوغل في ضعف اللغة الأم،لا تغزوالألسنة بألفاظها ورطانتها فحسب،بل تدخل برصيدها الثقافي وتصطحب معها مدلولاتها وإيحاءاتها ومبادئها وتاريخها،وتحتل بها مواقع للسيطرة والتأثير وبسط النفوذ واستعمار النفوس والعقول.
- ضعف التواصل باللغة العربية يدفع بعض الناس إلى الزيغ في العقيدة والانحراف عن منهج الدين والضلال في الحكم على النصوص الإسلامية،وليٌ عنق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بسوء الفهم للغة،والجهل بخصائصها وطرق تعبيرها والقول فيها بالهوى والعناد.
- الضعف اللغوي العام عبر شبكة التواصل الاجتماعي يؤدي بالتدريج ذوبان الشخصية وفقد الهوية،وانقطاع الصلة بالرابطة التي توحد الأمة وتشد كيانها،وتحقق لها استقلالها وذاتيتها وتبوئ لها المكانة المحترمة بين الأمم الحية.

هذه أهم الآثار الناجمة عن الضعف العام في التواصل بلغة عربية غير سليمة عند الجزائرينبعامة،وهي آثار مدمرة تهدد شخصية

الأمة بالذوبان والتلاشي إن استمرت غفلة القوم عن المحنة.السؤال الذي يطرح نفسه: ماهوالعلاج ؟إذا لا يكفي أن نعدد أعراض المرض ونحذر من عواقبه الوخيمة ثم لا نصف علاجا ولا نلتمس طريقا للخلاص منه.

سادسا: الحلول المقترحة للتحفيز على استخدام العربية الفصحى:

إن الحلول المقترحة للتحفيز على استخدام العربية والوثوق بكفاءتها في كافة مناحي الحياة هي:

- إدراك أهمية اللغة العربية ومكانتها المرموقة خاصة وأنها هي اللغة التي أنزل الله بها كتابه الكريم وهي اللغة التي ندين بها لله عزّ وجل.
- العربية هي أحد أعرق اللغات في العالم كما أنها كانت في وقت ليس بالبعيد لغة العلوم الأساسية.
- زرع في أبنائنا منذ الطفولة حب اللغة العربية ليدافعوا عنها ويخرج لنا جيل يتحدث ويدافع عن اللغة العربية.
- تعريب المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- تجنب توظيف اللهجة العامية بين رواد شبكات التواصل الجزائريين بعامة والمثقفين بخاصة –حتى وإن كانت من أجل خلق جوللمرح والترويح– وضرورة استخدام اللغة الفصحى – المعيارية –لمنع العبث بالعربية.
- محاولة التجديد والتخلص من الألفاظ الدخيلة باستعمالنا للمفردات العربية الأصيلة، لكون لغة الضاد بحر زاخرا لا ساحل له.
- تحفيز الشباب المهتمين باللغة والناطقين بها على عمل دورات وندوات لمناقشة العازفين عنها.
- تعريب كل ما يهتم به الشباب وما هوفي محيطهم حتى لا يعتقد أن اللغة العربية عاجزة عن تلبية احتياجاتهم.
- عمل تطبيقات للأجهزة الذكية تشيد باللغة وشرحها بطريقة سهلة.

فمن الصعب علاج مشكلة الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية برمتها،لأن هذا يتطلب عملا دؤوبا وشاقا،ويفرض علينا أولا توفير وسائل تقنية،واستقصاء أولا اللسان الشفوي،ثم الكتابي وفي أكثر من بلد عربي واحد في الوقت الذي يعد تحقيق هذا الإنجاز في بلد واحد كالجزائر معجزة أوحلما صعب التحقيق.

لهذا سنكتفي بطرح اقتراحات عسى تجد لها آذان صاغية منها:

- المطلوب تكوين وعي لغوي صحيح يساير وعينا السياسي والفكري بل هوالأساس لتكوين تفكيرنا تكويناً صحيحاً، والأخذ بأيدينا نحوالوحدة اللغوية والتحرر اللغوي والقضاء على التجزئة والشعوبية أوالنفوذ الأجنبي في ميدان اللغة والفكر.
- تنقية اللغة العربية من الشوائب العالقة فيها،والتوجه إلى فصيح الكلام ومقاومة العامية.
- إذا كانت الدول تنشئ القوانين وتسن التشريعات لحماية العملة من التزوير، فمن باب أولى أن تصان اللغة من التدنيس والتدليس حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس.
- حمل اللغة العربية للاستجابة لحاجاتنا لا يتوفر إلا بقدر ممارستنا لها، وتحميلها لتجارب بشرية جديدة، وإبقاؤها لغة تواصل بين كل العرب رهين جمعنا لشتات معطياتها وتجسيمها في وسائل عمل متجددة، وسعينا المتواصل على متابعة تطورها وتعهده.
- إنشاء أجهزة فنية مشتركة لها وتنسيق حملات إعلامية مشتركة لطرح قضية اللغة العربية ومشاكلها على الرأي العام.
- مواجهة خطورة اختلال اللغة العربية، ومحاولة الكشف عن الصعوبات التي تعوق تطوير اللغة العربية من أجل الحفاظ على الهوية العربية.
- تقوية حضور اللغة العربية في المحافل الدولية.
- الحفاظ على الأدوار الحضارية والإستراتيجية للعربية من خلال تقوية العلاقاتمع الشعوب والدول العربية والإسلامية.

فهذا ما تيسر لنا ضبطه من أسباب علاج ضعف تداول اللغة العربية،وهي أسباب ووسائل متداخلة ومتكاملة ومتعاونة يخدم بعضها بعضا وتتضافر جميعها في إنقاذ لغتنا العربية مما يهددها من خطر والوقوف بصرامة في وجه تيار العولمة. نرجو ألا تظل هذه الحلول المقترحة حبرا على ورق، ويجب على الأمة الإسلامية الدفاع عن هذه اللغة الشريفة التي تناوشتها السهام الحاقدة من كل مكان.

المجلس الدولي للغة العربية

خاتمة :

لقد كانت هذه المداخلة إسهاما متواضعا تسعى إلى الكشف عن إشكالات اللغة العربية عند الناطق الجزائري- البعد اللغوي والتمثيلي أنموذجا -، في شبكة التواصل الاجتماعي.

وأملنا هوتحقيق ما حققه غيرنا من الأمم الأوروبية ودول أخرى في الأمد القريب،ألا وهوإكساب أطفال الجزائر اللغة المعيارية لأنهم رجال الغد،فبذلك تقلص فجوة الازدواجية بين الفصحى والعامية،ولا يستطيع المجتمع العربي الرقي والتقدم إلا بالرجوع إلى اللغة المعيارية الرسمية،لا في الكتابة والمواقف الرسمية فحسب بل في المحادثة بها في كل الأمور.

وعليه بدا من الضروري أن نورد جملة من النتائج المتوصل إليها والتي تتمثل في الآتي:

- اللغة العربية لم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة، ولدت عظيمة شامخة آسرة، لغة كتابنا وحديث عزتنا وبوح صدورنا وحرف شعرنا ولسان ديننا.
- انقطاعنا عن القران هوانقطاع عن اللغة، وانقطاعنا عن اللغة هوانقطاع عن الهوية.
- تمثل الإزدواجية في العربية مظهرا حاسما من مظاهر التحول الذي جرى على العربية حسب المقام والمكان، يتناوب بين لغتين مختلفتين.
- العامية والعربزية هي لغة السواد الأعظم عبر شبكة التواصل الاجتماعي، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة.
- اعتزاز كل مستخدم بلهجته ضاربا عرض الحائط استخدام اللغة الفصحى، وهذا تقصير فادح.
- أثار الاستعمار ماثلة في شخصية رواد الفايسبوك الجزائريين.
- إنّ انحطاط اللغة من تجليات الانحطاط الثقافي والهزيمة الحضارية.
- اللهجات العامية هي ألد الخصام للغة الفصحى،فهي لا تحكمها قواعد وضوابط،فاستعمالها يتم بطريقة فوضوية وعفوية،وهذا قد يؤدي إلى قتل الإبداع الفكري وكبح الإنتاج العلمي لدى مستعمليها.
- الأخطاء الشائعة لغوية كانت أوصرفية أوإملائية أونحوية...تثبت عدم إتقان رواد الفايسبوك لقواعد اللغة العربية.
- افتقار مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي للرصيد اللغوي، دليل على عدم وجود أرضية متينة للغة العربية منذ المراحل الأولى من التعليم.

وفي ختام هذه المداخلة يمكننا تقديم مجموعة من الإقترحات والتوصيات بغية الحفاظ عل اللغة العربية والنهوض بها وكذا ترقية استعمالها في مختلف المنابر، ووضع حد لكل من يسعى لتدميرها، وهذه أبرز الاقتراحات والتوصيات:

- حياة اللغة العربية وحيويتها رهن استعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على الاستجابة لحاجاتنا لا يتوفر إلا بقدر ممارستنا لها وتحيلها لتجارب بشرية جديدة، فاللغة هي الرابطة الوحيدة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان، بل هي ضرورة حضارية ولازمة إنسانية، وظاهرة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها في صيرورة حياة المجتمع، مما يقتضي بدل مزيد من الجهد والعناية لجعل اللغة العربية تستجيب لحركية التحولات التي يشهدها راهن المجتمع العربي.
- تدعيم وتقوية الهوية العربية بأهم عناصرها وهوالدين الإسلامي بما يشتمل عليه من قيم سامية ومثل وفضائل عليا،تثبتع الميته قديما حديثا،وأن هدين السريرة النقية والمظهر الناصع،ولا سبيل إلى فهم هوتمثله إلا بإتقان لغته، للتزود بتعاليمه،والاطلاع على ثقافته وثراته وقيمه الحضارية، وتاريخ المبدعين من رجالاته،الذين شيدوا حضارة عالمية، يعتز بها التاريخ،فيكونوا بذلك النشء هورجاؤنا.
- تعميم سلسة من البحوث والندوات حول اللغة العربية الفصحى، بهدف مناقشة مظاهر التباين بين اللهجات العربية وما يؤدي إليه التباين من التنافر وسوء الفهم.
- يجب أن يتعلم الطفل لغة الأمة الإسلامية وليس لغة الأم قبل التحاقه بالمدرسة فيكون عندها مهيئا لاكتساب المزيد من العلم في المدرسة حيث يشتغل بتعزيز نموه المعرفي وذكائه عوض اشتغاله بتعليم لغة تكاد تكون غريبة عنه.
- إنتاج برامج تجعل الحياة اليومية مادة لها، وتجعل اللغة العربية الفصحى لغة للتعبير عنها، حتى تأخذ الفصحى مكانها في الاستعمال.
- تطوير محرك بحث يدعم اللغة العربية، وهذا المشروع يتطلب فريق عمل عربي ناجح من مهنيين وخبراء من ذوي المهارات العالية في

مجال التكنولوجيا البحث واللغة العربية، وتشجيع الابتكار.

- واجب العرب النهوض باللغة العربية وخدمتها وضرورة الإسراع إلى علاج ضعف أهلها فيها، لا يقتصر على أقطارهم فحسب، بل مطالبون بنشر هذه اللغة الشريفة بين المسلمين كافة ومكلفون أمانة تبليغها وتعليمها إلى كل مسلم في العالم، لأن الله حباهم باختيار لغتهم لسانا لكتابه العزيز، وحباهم ثانيا بأن جعل رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم ناطقا باللغة العربية، وحباهم ثالثا بأن جعل اللغة العربية لغة أهل الجنة.

وصفوة القول إن المواطن جزائري سيظل مستبسلا ثابتا مستميتا في تشبته بلغته العربية التي يعرف يقينا من أنها مفتاح باب عزته ومصدر قوته ونبع حضارته وإطار حصانته والعروة الوثقى في ربط وحدته وذلك إذا أراد أن يعيش محترما سيدا بين أمم المعمورة.

فلنروض ألسنتا على النطق بلغة القرآن، والحديث بلسان النبي الكريم، فإن الكلام بالعربية ديانة، وحفظها شريعة، والذب عنها جهاد، ونشرها فضيلة،وإن الحفاظ عليها هوحفاظ على الأصالة والانتماء القومي،وتضيعها هوتضييع لهذه الأصالة وهذا الانتماء.

المصادر والمراجع:

- أبوالقاسم سعد الله-الحركة الوطنية الجزائرية-بيروت-دار الغرب الإسلامي.
- أحمد الخطيب-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر-الجزائر-المؤسّسة الوطنية للكتاب-١٩٨٥م.
- أحمد بن محمد الضبيب: اللغة العربية في عصر العولمة،مكتبة العبيكان الرياض،.
- جانبيير قارنيي: عولمة الثقافة،ترجمة عبد الجليل الأزدي، دار القصبة،الجزائر.
- جميلة قيسمون اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة.جامعة منتوري قسنطينة.
- زبير الخليل دندان–اكتساب اللغة العربية الفصحى وتقلص الازدواجية -المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية –دبي ٤/٧ ماي ٢٠١٦.
- الزغلول محمد راجي –ازدواجية اللغة –جامعة اليرموك،الأردن ٢٠٠٨.
- عبد الجليل مرتاض – الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة – دراسة لسانية في المدونة والتراكيب – دار هومة
- عبد الجليل مرتاض – تراكيب لهجية عربية جزائرية في ضل الفصحى – دراسة مقارنة – دار هومة
- عبد الله الدنان–نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة:تطبيقاتها وتقويمها وانتشارها.دار البشائر :دمشق – سوريا.
- فؤاد البنا: العالمالإسلاميبينالتخلفالحضاريوريا حالعولمة،دارالتوزيعوالبشرالإسلامية،الطبعةالأولى٢١١٦،صفحة ٢٣١
- فيصل الحفيان: اللغة والهوية: إشكالات المفاهيم وجدل العلاقات،مجلة.
- اللغة العربية الفصحى والنموالمعرفي " المؤتمر الدولي الثالث –الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي –دبي ٧/ ١٠ ماي ٢٠١٤.
- اللغة العربية، إشكال الازدواجية والتعليم الرسمي " المؤتمر الدولي الثاني –اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها –دبي ٧/ ١٠ ماي ٢٠١٣.
- ماجد بن جعفر الغامدي-الهوية والقيم:موت العربية نموذجا،موقع صيد الفوائد
- محمد البشير الإبراهيمي-آثار الإبراهيمي-الجزائر-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-ط١-ج١.
- مصطفى حجازي - أساليب التنشئة السائدة في المجتمع العربي وفرص ولوج مجتمع المعرفة: القضايا والمتطلّبات- مجلة عالم التربية. المغرب: ٢٠١١، مطبعة النجاح الجديدة، العدد التاسع والأربعون.
- هيثمبن جواد الحداد: "العولمة اللغوية" موقع مداد.